@ 314 @ ( ^ يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند ا إن ا يرزق من يشاء بغير حساب ( 37 ) هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك أنت سميع الدعاء ( 38 ) ) * * * * .

غرفة يرتقي إليها بالسلم ، وكان زكريا قد اتخذ لمريم مثل تلك الغرفة ، وكان يرقى إليها بالسلم ، قال الشاعر في معناه : .

( ربة محراب إذا جئتها % لم ألقها أو أرتقى سلما ) .

إي : ربة غرفة ، وقيل : المحراب : أشرف المجالس ، وقيل : هو المحراب المعروف . .

( ^ وجد عندها رزقا ) والرزق : ما يؤكل ، قال قتادة : فاكهة الشتاء في الصيف ، وفاكهة الصيف في الشتاء ، كان قد رآها عندها ، قال الحسن : حين ولدت مريم لم تلقم ثديا ، وكان يأتيها ا تعالى برزقها . .

( ^ قال يا مريم أنى لك هذا ) قال أبو عبيدة : معناه : من أين لك هذا ؟ ! وأنكرت النحاة هذا ، وقالوا : هذا تساهل من أبي عبيدة ، وبينهما فرق ، ف ' أنى ' للسؤال عن الجهة ، و ' أين ' للسؤال عن المكان ، وأنشد المبرد لبعضهم . .

( أنى ومن أين آنك الطرب % ) .

فرق بينهما ، قوله : ( ^ أني لك هذا ) أي : من أي جهة لك هذا ؟ ! ( ^ قالت هو من عند ا إن ا يرزق من يشاء بغير حساب ) . .

قوله تعالى : ( ^ هنالك دعا زكريا ربه ) وذلك أن زكريا لما رأى مريم يأتيها رزقها في غير حينه نحو فاكهة الصيف في الشتاء - طمع أن يرزق الولد في غير حينه - على الكبر - فدعا ا أن يرزقه ولدا ، وكان قد بلغ مائة وعشرين سنة ، وبلغت امرأته ثمان وتسعين سنة . .

( ^ قال رب هب لي من لدنك ) من عندك ( ^ ذرية طيبة ) أي : ولدا صالحا تقيا نقيا ، والذرية تشتمل على الذكر والأنثى ، وإنما قال : ( ^ طيبة ) بنعت المؤنث على لفظ